واجباتي

التفسير

للصف الثالث المتوسط

الفصل الدراسي الأول

كتاب الطالب

التفسير
للصف الثالث المتوسط
الفصل الدراسي الأول
كتاب الطالب

الوحدة الأولى

تلاوة سـورة الحشر

أهداف تدريس الوحدة :

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

١. يتلو سورة الحشر تلاوة صحيحة.

٢. يحفظ سورة الحشر حفظًا متقنًا.

٣. يطبق أحكام التجويد في أثناء تلاوة السورة.

توزيع السورة على الدروس :

موضوع الوحدة	الدرس	اسم السورة	الآيات	
			من	إلى
قرآن كريم (تلاوة وحفظ)	١	الحشر	١	٨
	٢	الحشر	٩	١٤
	٣	الحشر	١٥	٢٤

الوحدة الثانية

الدعوة إلى الحق

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ١ إلى الآية رقم ٢٤

أهداف تدريس الوحدة :

يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة أن:

١. يبين معاني الكلمات الغريبة في سورة الحشر.

٢. يفسر الآيات من ١ إلى ٢٤ من سورة الحشر تفسيرًا سليمًا.

٣. يبين ما في السورة من أسباب النزول.

٤. يستنتج صفات اليهود وكيفية التعامل معهم.

٥. يبين أحكام الفيء في الإسلام.

٦. يستنتج فضل المهاجرين والأنصار ومن يقتدي بهم.

٧. يستنتج صفات المنافقين الواردة في الآيات.

٨. يستنتج دلالة المثل على اغترار اليهود بالمنافقين.

٩. يستشعر أهمية التقوى في حياة المسلم.

١٠. يبين أسماء الله تعالى وصفاته ومعانيها الواردة في السورة.

١١. يتعبد الله تعالى بأسمائه وصفاته.

توزيع السورة على الدروس :

موضوع الوحدة	الدرس	اسم السورة	الآيات	
			من	إلى
الدعوة إلى الحق (تفسير)	٤	الحشر	١	٤
	٥	الحشر	٥	٦
	٦	الحشر	٧	٨
	٧	الحشر	٩	١٠
	٨	الحشر	١١	١٣
	٩	الحشر	١٤	١٧
	١٠	الحشر	١٨	٢١
	١١	الحشر	٢٢	٢٤

الدرس (٤)

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ١ إلى الآية رقم ٤

لما قدم النبي ﷺ المدينة صالح اليهود، وتعاهد معهم على أن لا يقاتلهم ولا يقاتلوه، ولكن يهود بني النضير نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين النبي ﷺ، فأحل الله تعالى بهم بأسه وعقابه على يد رسوله ﷺ ومن معه من المؤمنين، فغزاهم، وحاصرهم، وأرغمهم على الخروج من ديارهم، كما بين الله تعالى ذلك في الآيات الآتية:

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ ﴾

راجع تفسير ابن كثير، أو سيرة ابن هشام، أو غيرهما، ولخص في ورقة واحدة وقائع غزوة بني النضير.

معاني الكلمات:

حصونهم: جمع حصن، وهو كلُّ موضع منيع لا يُوصَل إلى ما في داخله.

الرعب: الخوف والفزع.

الجلاء: الخروج من الوطن.

تفسير وفوائد الآيات :

الآية الأولى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ ﴾ أي: نزهه ومجده ﴿ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ أي: كل شيء في السماوات والأرض من المخلوقات من الجن والإنس والحيوان والنبات والجماد، كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ (الإسراء الآية : ٤٤) ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ أي: الغالب الذي لا يمتنع عليه شيء ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ أي: الذي يقدر الأشياء ويشرعها لحكمة.

من فوائد هذه الآية:

. مشروعية الإكثار من التسبيح لله تعالى.

من خلال دراستك :

اذكر لزملائك بعض صيغ التسبيح الواردة عن النبي ﷺ.

الآية الثانية: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ يعني يهود بني النضير ﴿ مِن دِيَارِهِمْ ﴾ أي: من مساكنهم بالمدينة ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ أي: لأول الجمع، والمراد حشرهم الأول إلى أرض الشام، والحشر الثاني يكون يوم القيامة ﴿ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ﴾ أي: من المدينة؛ وذلك لشدة حصونهم ومناعتها ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ ﴾ أي: وظن بنو النضير أن حصونهم تمنعهم من بأس الله ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ ﴾ أي: جاءهم أمر الله وعذابه ﴿ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ أي: من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ أي: الخوف والهلع والجزع ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ حيث جعلوا ينقضون بيوتهم بأنفسهم؛ ليأخذوا معهم ما استحسنوه من السقوف والأبواب ونحوها، وحتى لا ينتفع بها المسلمون بعدهم، وجعل المؤمنون يهدمونها حتى لا يتحصن بها اليهود ﴿ فَاعْتَبِرُوا ﴾ أي: فتفكروا فيما نزل بهؤلاء، وفي السبب الذي استحقوا به ذلك، فاحذروا أن تفعلوا مثل فعلهم فتعاقبوا بمثل عقوبتهم ﴿ يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ أي: يا أصحاب العقول.

من فوائد هذه الآية:

١. التحذير من الأمن من مكر الله تعالى.

٢. بيان تمام قدرة الله تعالى وشدة انتقامه ممن خالف أمره وكذب رسله.

٣. نصر الله تعالى لعباده المؤمنين وتأييده لهم بجنوده التي لا يعلمها إلا هو ومنها الرعب الذي يجعله الله تعالى في قلوب أعدائهم.

٤. الحث على النظر في الحوادث وأخذ العبرة منها، وبيان أن ذلك من صفات أصحاب العقول.

الآية الثالثة: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ ﴾ أي: ولولا أن الله قدر عليهم الجلاء، وهو النفي من ديارهم ﴿ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ بالقتل والسبي ﴿ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴾ أي: مع ما حل بهم من الخزي في الدنيا بالجلاء عن أرضهم وديارهم.

الآية الرابعة: ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ أي: ما تقدم ذكره من الجلاء في الدنيا والعذاب في الآخرة ﴿ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ أي إنما فعل الله بهم ذلك بسبب مخالفتهم لله ورسوله، وذلك بمعصية الله وعدم اتباع رسوله ﷺ ﴿ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾.

من فوائد هذه الآية:

.أن الله تعالى لا يعذب أحدًا في الدنيا ولا في الآخرة إلا بسبب ما اقترفه من الذنوب.

التقويم:

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ حُصُونُهُم ﴾ - ﴿ ٱلرُّعْبَ ﴾ - ﴿ ٱلْجَلَآءَ ﴾ - ﴿ شَآقُّوا۟ ﴾

(حُصُونُهُمْ): جمع حصن وهو كل موضع منيع لا يُوصَل إلى ما في داخله.

(الرُّعْبَ): الخوف والفزع.

(الْجَلاءَ): الخروج من الوطن.

(شَاقُّوا): خالفوا وعصوا.

س٢: ما المراد بأول الحشر المذكور في قوله تعالى: ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾؟

هو حشرهم الأول إلى أرض الشام.

س٣: وضح معنى قوله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

كان اليهود ينقضون بيوتهم بأنفسهم؛ ليأخذوا معهم ما استحسنوه من السقوف والأبواب ونحوها، وحتى لا ينتفع بها المسلمون بعدهم، وجعل المؤمنون يهدمونها حتى لا يتحصن بها اليهود.

س٤: لا يعذب الله تعالى أحدًا في الدنيا ولا في الآخرة إلا بسبب ما اقترفه من الذنوب، ما الآية الدالة على ذلك؟

قال تعالى: (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ).

س٥: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

الحث على النظر في الحوادث وأخذ العبرة منها، وبيان أن ذلك من صفات أصحاب العقول.

الدرس (٥)

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ٥ إلى الآية رقم ٦

لما نزل رسول الله ﷺ بيهود بني النضير تحصنوا منه في الحصون فأمر رسول ﷺ بقطع نخيلهم وتحريقها إغاظة لهم، وتحطيمًا لمعنوياتهم، فقال بنو النضير لرسول الله ﷺ: إنك كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بالك تقطع نخلنا وتحرقها؟ فأنزل الله الآية الآتية:

﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ ﴾.

معاني الكلمات :

لينة: النخلة.

أفاء: ردّ وأرجع.

ركاب: إبل.

الفاسقين: الخارجين عن طاعة الله عز وجل المخالفين أمره ونهيه.

أوجفتم: الوَجْفُ: سُرْعة السير.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ ﴾ أي: من نخلة ﴿ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا ﴾ أي: فلم تقطعوها ﴿ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ أي: فكل ذلك بأمر الله ﴿ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ أي: وليذلهم ويغيظهم بقطعها.

من فوائد هذه الآية:

. جواز قطع الأشجار إذا كان ذلك لمصلحة.

﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾ أي: ما رده الله على رسوله ﷺ ﴿ مِنْهُمْ ﴾ أي من بني النضير من الأموال ﴿ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ أي: فلم تركبوا إليه

خيلاً ولا إبلاً ، بمعنى أنكم لم تحصلوه بالقتال والغلبة، ولذلك فإنه لا يقسم قسمة الغنائم ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾ أي: من أعدائه ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فلا يعجزه شيء.

من فوائد هذه الآية:

. أن المال الذي يأخذه المسلمون من الكفار المحاربين للمسلمين بغير قتال يسمى فيئًا.

أما المال الذي يأخذه المسلمون من الكفار المحاربين للمسلمين عن طريق القتال فإنه يسمى .....غنيمة.....

التقويم :

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ لِّينَةٍ ﴾ - ﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ - ﴿ أَفَآءَ ﴾ - ﴿ أَوْجَفْتُمْ ﴾ - ﴿ رِكَابٍ ﴾

(لِينَةٍ): نخلة.

(الْفَاسِقِينَ): الخارجين عن طاعة الله عز وجل المخالفين أمره ونهيه.

(أَفَاءَ): رَدَّ من أموال بني النضير.

(أَوْجَفْتُمْ): لم تحصلوه بمشقة ولا قتال.

(رِكَابٍ): إبل.

س٢ : ما المراد بالفيء ؟

هو المال الذي يأخذه المسلمون من الكفار المحاربين للمسلمين بغير قتال.

س٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾.

أن الله عز وجل يفعل ما يشاء، فلا يعجزه شيء.

س٤: بين سبب نزول قوله تعالى: ﴿ مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾.

لما نزل رسول الله ﷺ بيهود بني النضير تحصنوا منه في الحصون فأمر رسول الله ﷺ بقطع نخيلهم وتحريقها إغاظة لهم، وتحطيمًا لمعنوياتهم، فقال بنو النضير لرسول الله ﷺ: إنك كنت تنهى عن الفساد وتعيبه فما بالك تقطع نخلنا وتحرقها؟ فأنزل الله تلك الآية.

الدرس (٦)

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ٧ إلى الآية رقم ٨

أشارت الآيات السابقة إلى أن المال الذي يأخذه المسلمون من الكفار بغير قتال، فإنه يسمى فيئًا، وفي الآيات الآتية يبين الله تعالى كيفية قسمة هذا المال.

قال الله تعالى:

﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾.

معاني الكلمات :

دولة: متداولاً.

المهاجرين: الصحابة الذين خرجوا فرارًا بدينهم من مكة إلى المدينة.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ﴾ أي: من أموال كفار أهل القرى، يعني من غير قتال ﴿ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ أي: ولذي قرابة رسول الله ﷺ من بني هاشم وبني المطلب ﴿ وَٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ أطفال المسلمين الذين مات آباؤهم ولا مال لهم ﴿ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ هم أهل الفاقة والحاجة من المسلمين ﴿ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ أي: المسافرون الذين انقطع بهم السفر ﴿ كَىْ لَا يَكُونَ ﴾ أي: الفيء ﴿ دُولَةًۢ ﴾ أي: متداولاً ﴿ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾ أي: الرؤساء والأقوياء منكم بحيث يحرمون منه الفقراء ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ أي مهما أمركم به فافعلوه ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه فإنه إنما يأمر بخير وإنما ينهى عن شر ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ أي: اتقوه بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ لمن عصاه فخالف أمره وارتكب ما نهى عنه.

من فوائد هذه الآية:

١. بيان كيفية قسمة الفيء.

من خلال ما مر بك في الدرس السابق ما المراد بالفيء؟

.....هو المال الذي يأخذه المسلمون من الكفار المحاربين للمسلمين بغير قتال.....

٢. وجوب الطاعة المطلقة للنبي ﷺ .

وهذه الفائدة مأخوذة من قوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾

﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ أي ما أفاء الله على رسوله يكون أيضا للفقراء ﴿ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴾ أي: أخرجهم الكفار من ديارهم وأموالهم بمكة ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾ أي: يطلبون منه أن يتفضل عليهم بالرزق في الدنيا وبالرضوان في الآخرة ﴿ وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ بالجهاد في سبيل الله ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ في إيمانهم.

من فوائد هذه الآية.

بيان فضيلة المهاجرين من الصحابة، حيث وصفهم الله تعالى في هذه الآية بثلاث صفات، هي:

١. الإخلاص لله تعالى في هجرتهم إلى المدينة، والدليل قوله تعالى:

﴿ .....يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللهِ وَرِضْوَاناً.....﴾.

٢. ....نصرة الله ورسوله..... ، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾.

٣. ....الصدق في الإيمان..... والدليل قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾.

التقويم :

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ أَفَاءَ ﴾ - ﴿ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ - ﴿ وَالْيَتَامَىٰ ﴾ - ﴿ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ - ﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ - ﴿ دُولَةً ﴾

(أَفَاءَ): رَدَّ من أموال بني النضير.

(وَلِذِي الْقُرْبَى): لذي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني عبد المطلب.

(وَالْيَتَامَى): أطفال المسلمين الذين مات آباؤهم ولا مال لهم.

(وَالْمَسَاكِينِ): أهل الفاقة والحاجة من المسلمين.

(وَابْنِ السَّبِيلِ): أي المسافرون الذين انقطع بهم السفر. - (دُولَةً): متداول.

س٢: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾.

وجوب طاعة رسول الله ﷺ.

س٣: من هم المهاجرون؟

هم الذين تركوا ديارهم وهاجروا إلى المدينة النبوية مسلمين لله يبتغون فضله ورضوانه.

س٤: بين كيف يقسم مال الفيء.

مال الفيء يكون لله وللرسول ﷺ ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل.

س٥: ما الدليل على تحريم الطعن بالصحابة رضي الله عنهم .

١ ـ الدليل من القرآن:

الصحابة هم صحابة رسول الله ﷺ ورفقاء دعوته الذين أثنى الله عزّ وجلّ عليهم في مواضع كثيرة من القرآن قال تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)} (التوبة)، وقال تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانا} (الفتح٢٩) ومن سبهم بعد هذه الآيات فهو مكذب بالقرآن.

٢ ـ الدليل من السنة:

أ- قال رسول الله ﷺ: (لا تسبوا صحبتي فإن لو أدرك أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه).

ب- قال رسول الله ﷺ: (من سبَّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين).

الدرس (٧)

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ٩ إلى الآية رقم ١٠

المسلمون على ثلاثة أقسام: القسم الأول: المهاجرون، وقد ذكرهم الله تعالى في الآية السابقة، والقسم الثاني: الأنصار، والقسم الثالث: التابعون لهم بإحسان إلى يوم القيامة، وهذان القسمان ذكرهما الله تعالى في الآيات الآتية:

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾.

سبب النزول :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئًا، فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله» فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله ﷺ لا تدخريه شيئًا، قالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم، وتعالي فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ فقال: «لقد عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانة» فأنزل الله عز وجل ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[1].

معاني الكلمات :

تبوؤا: سكنوا وتوطنوا.

خصاصة: حاجة.

شح نفسه: الشُّحُّ: البخل مع الحرص الذي يحمل الإنسان على منع الحقوق الواجبة في المال.

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب ﴿ويؤثرون على أنفسهم﴾ الآية، رقم (٤٠٠٧) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره، رقم (٢٠٥٤).

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ ﴾ أي: سكنوا دار الهجرة، وهي المدينة، والمراد بهم الأنصار ﴿ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ أي: ولزموا الإيمان ﴿ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ أي من قبل قدوم المهاجرين إليهم ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً ﴾ أي: غيظًا وحسدًا ﴿ مِّمَّآ أُوتُوا۟ ﴾ أي: مما أعطي المهاجرون من مال الفيء وغيره، وذلك أن رسول الله ﷺ قسم أموال بني النضير بين المهاجرين لفقرهم وحاجتهم، ولم يعط الأنصار منها فطابت أنفس الأنصار بذلك ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ أي: يقدمون إخوانهم المهاجرين بالمال على أنفسهم ﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ أي: فاقة وحاجة إلى المال ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ ﴾ أي: من حُفظ من الحرص على المال الذي يحمل على منع الحقوق الواجبة في المال ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ أي: الظافرون بمطلوبهم.

من فوائد الآية:

١. بيان فضيلة الأنصار، حيث وصفهم الله تعالى في هذه الآية بصفات منها:

أ. الإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ.

ب. محبتهم لإخوانهم المؤمنين من المهاجرين.

ج. سلامة صدورهم من الحسد.

د. الإيثار على أنفسهم ولو كان بهم فقر وحاجة.

٢. حث المسلم وترغيبه في حفظ نفسه من خلق الشح.

﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ أي: من بعد المهاجرين والأنصار، وهم التابعون لهم بإحسان إلى يوم القيامة ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا ﴾ أي: بغضًا وحقدًا ﴿ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ ﴾ أي: ذو رأفة بخلقك ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ أي: ذو رحمة بمن تاب واستغفر من ذنوبه.

من فوائد هذه الآية:

١. بيان صفة عظيمة من صفات المؤمنين الصادقين، وهي الدعاء لإخوانهم المؤمنين بالمغفرة، وسلامة صدورهم من البغض والحقد عليهم.

٢. أن الطعن في صحابة رسول الله ﷺ ليس من صفات أهل الإيمان.

فكر كيف استنبطت هذه الفائدة من الآية؟

لأن من صفات أهل الإيمان أن يستغفروا لصحابة رسول الله ﷺ، وهم قد خالفوا وسبوا وطعنوا فيهم.

التقويم :

س١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿وَيُؤْثِرُونَ﴾ - ﴿خَصَاصَةٌ﴾ - ﴿شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ - ﴿غِلًّا﴾

(وَيُؤْثِرُونَ): يقدمون إخوانهم المهاجرين بالمال على أنفسهم.

(خَصَاصَةٌ): فقر وحاجة إلى المال.

(شُحَّ نَفْسِهِ): البخل مع الحرص الذي يحمل الإنسان على منع الحقوق الواجبة في المال.

(غِلًّا): بغضاً وحقداً.

س٢: ما المراد بالذين تبوؤوا الدار؟

الأنصار.

س٣: ما الواجب عليك تجاه إخوانك المؤمنين؟

أن أحبهم وأدعو إليهم وأستغفر لهم.

س٤: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

حث المسلم وترغيبه في حفظ نفسه من خلق الشح.

س٥: في الآيات المفسرة ذكر اسمين من أسماء الله تعالى، ما هما؟

الرءوف، والرحيم.

الدرس (٨)

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ١١ إلى الآية رقم ١٣

لما حاصر النبي ﷺ بني النضير أرسل المنافقون إلى بني النضير يقولون لهم اثبتوا وتمنعوا؛ فإنا لن نخذلكم، وإن قوتلتم قاتلنا معكم، وإن خرجتم خرجنا معكم، وقد فضح الله المنافقين وأخبر عن حقيقة أمرهم في الآيات الآتية:

﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ ﴾.

معاني الكلمات:

نافقوا: النفاق: إظهار الإسلام وإبطان الكفر.

الأدبار: جمع دُبُر: وهو الظهر.

رهبة: خوفًا.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا ﴾ أي: أظهروا خلاف ما أبطنوا، وهم عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه ﴿ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ وهم يهود بني النضير ﴿ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ ﴾ من دياركم ﴿ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ﴾ من ديارنا ﴿ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا ﴾ طلب منا عدم نصرتكم ﴿ أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ ﴾ أي: وإن قاتلكم محمد ﷺ ومن معه ﴿ لَنَنْصُرَنَّكُمْ ﴾ عليهم ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ أي: فيما وعدوهم به.

من فوائد هذه الآية:

.بيان ما عليه المنافقون من موالاة أعداء الله تعالى ومناصرتهم على المؤمنين.

فكر إذا علمت ذلك فما الذي يجب عليك تجاه المنافقين ؟

النهي عن موالاتُهم والرُكون إليهم، وزجرهم ووعظَهم، عدم مجادلتهم أو الدفاع عنهم، الغلظة عليهم، تحقيرهم وجهادهم وعدم تسويدهم.

﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ ﴾ أي: لا يقاتلون معهم ﴿ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ ﴾ أي: قاتلوا معهم ﴿ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ﴾ منهزمين ﴿ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ أي: ثم لا يحصل النصر لبني النضير على النبي ﷺ وأصحابه.

﴿ لَأَنتُمْ ﴾ يا معشر المسلمين ﴿ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾ أي: خوفا ﴿ فِي صُدُورِهِم ﴾ أي: اليهود ﴿ مِّنَ اللَّهِ ﴾ أي: يخافون منكم أكثر من خوفهم من الله ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ عظمة الله؛ ولذا فهم لا يخشونه حق خشيته.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. بيان أن الكذب وإخلاف الوعد والعهد من صفات المنافقين.

٢. تثبيت المؤمنين عند مواجهة أعدائهم.

فكر كيف تستدل على ذلك من الآيات؟

وصف الله المنافقين بأنهم يكذبون ويخلفون العهود كما أنهم جبناء عند اللقاء، يخشون المسلمين. ففي هذا الوصف ما يثبت المؤمنين.

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ نَافَقُوا ﴾ - ﴿ ٱلْأَدْبَـٰرَ ﴾ - ﴿ رَهْبَةً ﴾

(نَافَقُوا): أظهروا خلاف ما أبطنوا.

(الأَدْبَار) المراد: الهزيمة.

(رَهْبَةً): خوف.

س٢: عدّد بعض صفات المنافقين.

الكذب، إخلا ف الوعود والعهود، الجبن.

س٣: وضّح معنى قوله تعالى: ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾.

أن اليهود يخافون من المسلمين أكثر من خوفهم من الله، وذلك لأنهم لا يفقهون، لا يقدّرونه حق قدره فيخشونه حق خشيته.

الدرس (٩)

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ١٤ إلى الآية رقم ١٧

أخي الطالب: تأمل الآيات الآتية، ثم أوجد رابطًا بينها وبين الآيات السابقة.

﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾.

معاني الكلمات :

جدر: جمع جدار، أي: حائط.

وبال أمرهم: عاقبة أمرهم.

تفسير وفوائد الآيات :

﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ ﴾ أي: لا يقاتلكم اليهود ﴿ جَمِيعًا ﴾ أي: مجتمعين ﴿ إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ ﴾ بالخنادق ونحوها ﴿ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ﴾ أي: من خلف حيطان؛ وذلك لجبنهم وهلعهم لا يقدرون على مواجهة المسلمين بالمبارزة والمقاتلة.

﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ ﴾ أي: عداوتهم فيما بينهم شديدة ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا ﴾ أي: تراهم مجتمعين فتحسبهم مؤتلفين ﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ﴾ أي: متفرقة ومختلفة ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ عن الله أمره.

﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ أي: مثل يهود بني النضير كمثل الذين من قبلهم، وهم يهود بني قينقاع الذين كان رسول الله ﷺ قد أجلاهم من قبل ﴿ قَرِيبًا ﴾ أي: من زمن قريب

﴿ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ أي: نالوا سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله ﷺ ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ولهم مع ذلك عذاب مؤلم في الآخرة، وهو عذاب النار.

من فوائد هذه الآيات:

١. ذكر صفة من صفات اليهود، وهي الجبن والخوف.

٢. بيان اختلاف اليهود فيما بينهم وعداوة بعضهم لبعض.

٣. بيان ما عليه اليهود من التوافق ونبذ الخلافات بينهم عند مواجهتهم للمسلمين.

﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ ﴾ أي: مثل المنافقين في إغرائهم اليهود على القتال ووعدهم إياهم النصر ثم تركهم لهم وإخلافهم كمثل الشيطان إذ يسول للإنسان الكفر فإذا دخل فيما سوّل له تبرأ منه وقال: ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ ﴾ أي: فكان عقبى أمر الشيطان والإنسان الذي أطاعه فكفر بالله المصير إلى نار جهنم ﴿ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ﴾ أي: ماكثين فيها أبدًا ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ أي: جزاء كل ظالم.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. التحذير من طاعة الشيطان وبيان خذلانه لمن أطاعه يوم القيامة.

٢. بيان سوء عاقبة من أطاع الشيطان.

٣. بيان سوء عاقبة الظلم بأنواعه.

تأمل: الظلم ثلاثة أنواع، هي:

١. ظلم الإنسان لربه، ويكون ذلك بالإشراك بالله تعالى أو معصيته.

٢. ظلم الإنسان لنفسه..... ، ويكون ذلك بتعريضها لعذاب الله تعالى.

٣. ظلم الإنسان لغيره..... ، ويكون ذلك بأكل أموالهم أو إيذائهم والسخرية منهم وغيرها من السيئات.

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ جُدُرٍ ﴾ - ﴿ شَتَّىٰ ﴾ - ﴿ وَبَالَ ﴾

(جُدُرٍ): حيطان.

(شَتَّى): مختلفة.

(وَبَالَ): سوء عاقبة.

س٢: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ﴾.

بيان صفة من صفات اليهود وهي الجبن حيث لا يقاتلون مجتمعين إلا في حصون أو من وراء حيطان.

س٣: استخرج من الآيات بعض صفات اليهود.

الجبن، الخوف، الشتات.

الدرس (١٠)

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ١٨ إلى الآية رقم ٢١

تقوى الله عز وجل جماع كل خير، وخير زاد يتزود به الإنسان للدار الآخرة، وهي الخصلة التي تحمل على طاعة الله وترك معاصيه؛ ولذا كرر الله عز وجل الأمر بها في كتابه، ومن ذلك ما جاء في الآيات الآتية:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ ﴾.

معاني الكلمات:

خاشعًا: خاضعًا متذللاً.

متصدعًا: متشققًا.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ اجعلوا بينكم وبين عذابه وقاية؛ وذلك بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه ﴿ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ ﴾ أي: لينظر كل أحد أي شيء قدم لنفسه من الأعمال يوم القيامة؛ أمن الصالحات التي تنجيه، أم من السيئات التي ترديه ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ أي: عالم بجميع أعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم عليها.

من فوائد هذه الآية:

١. وجوب تقوى الله تعالى على كل مسلم.

٢. الأمر بالاستعداد ليوم القيامة، ويكون ذلك بأمور منها:

أ. تقوى الله.

ب. مراقبة المرء عمله.

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ ﴾ أي: تركوا ذكر الله عز وجل وطاعته ﴿ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ أي: حظوظ أنفسهم فلم يقدموا لها خيرًا ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ أي: الخارجون عن طاعة الله.

﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ أي: لا يستوي هؤلاء وهؤلاء في حكم الله تعالى يوم القيامة ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ أي: الظافرون بكل مطلوب.

من فوائد هاتين الآيتين:

١. أن الجزاء من جنس العمل.

فكر وضح ذلك من خلال فهمك للآية.

من ترك ذكر الله وطاعته والعمل بأوامره نسي حظ نفسه فلم يقدم لها خيراً فكان جزاؤه من جنس عمله.

٢. التحذير من عمل أهل النار.

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ ﴾ أي مع قساوته وصلابته ﴿ خَاشِعًا ﴾ أي: خاضعًا متذللاً ﴿ مُّتَصَدِّعًا ﴾ أي: متشققًا ﴿ مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ أي: بسبب الخوف من الله ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ في هذه الأمثال فينيبوا وينقادوا للحق.

من فوائد هذه الآية:

١. بيان عظمة القرآن الكريم وشدة تأثيره.

٢. توبيخ الإنسان على قسوة قلبه، وعدم تدبره لآيات القرآن الكريم، وضعف خشوعه عند تلاوته.

فكر بالتعاون مع زملائك في المجموعة، ما الأسباب التي تمنع الإنسان من الخشية والخشوع عند تلاوة القرآن الكريم؟

- عدم حضور القلب.
- المعاصي تؤثر على القارئ.

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ٱلْفَآئِزُونَ﴾ - ﴿خَٰشِعًا﴾ - ﴿مُتَصَدِّعًا﴾

(الْفَائِزُونَ): الظافرون بكل مطلوب.

(خَاشِعاً): خاضعاً متذللاً.

(مُتَصَدِّعاً): متشققاً.

س٢: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.

وجوب تقوى الله.

س٣: ما المراد بقوله تعالى: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾؟

لينظر كل أحد أي شيء قدم لنفسه من الأعمال يوم القيامة، من الصالحات التي تنجيه، أم من السيئات التي ترديه.

الدرس (١١)

تفسير سورة الحشر

من الآية رقم ٢٢ إلى الآية رقم ٢٤

يقول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [١]، لله أسماء كثيرة جدًا لا يحصيها إلا هو سبحانه وتعالى، وقد ذكر الله تعالى عددًا من أسمائه في مواضع متفرقة من القرآن، وجمع عددًا منها في عدد من المواضع، ومن أجمعها ما جاء في هذه الآيات الأخيرة من سورة الحشر، وهي قوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ ﴾ أي: هو المعبود الذي لا تنبغي العبادة والألوهية إلا له ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾ أي: ما هو غائب عنا ﴿ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ ﴾ أي: ما هو مشاهد لنا ﴿ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ أي: ذو الرحمة الواسعة الشاملة لجميع المخلوقات ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ أي: ذو الرحمة لأهل الإيمان به.

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ﴾ أي المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بما يشاء ﴿ ٱلْقُدُّوسُ ﴾ أي الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق به ﴿ ٱلسَّلَٰمُ ﴾ أي: الذي سلم من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله ﴿ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ أي: الذي أمن خلقه من أن يظلمهم وأمن من آمن به من عذابه ﴿ ٱلْمُهَيْمِنُ ﴾ أي: الشهيد على خلقه بأعمالهم الرقيب عليهم ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾ القوي الغالب ﴿ ٱلْجَبَّارُ ﴾ أي: الذي قهر جميع العباد والذي يجبر الكسير ويغني الفقير ﴿ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ أي: عن كل سوء ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ أي: تنزيها لله عن شركهم وعبادتهم معه غيره.

---

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (١٨٠).

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ﴾ المقدر للأشياء على مقتضى إرادته ومشيئته ﴿ ٱلْبَارِئُ ﴾ المنشئ للأعيان من العدم إلى الوجود ﴿ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾ أي: الموجد لصورها وكيفياتها كما أراد ﴿ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ أي: التي هي أحسن الأسماء لدلالتها عن أحسن المعاني وأشرفها.

﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أي ينزهه عما لا يليق به كل ما في السماوات والأرض ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ﴾ أي: الغالب لغيره ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في شرعه وقدره.

من فوائد هذه الآيات:

١. بيان عظمة الله تعالى، فإن كثرة الأسماء تدل على عظمة المسمى.

٢. بيان بعض أسماء الله تعالى الحسنى، وما تتضمنه من الصفات الجميلة العليا.

٣. الحث على التفكر في أسماء الله تعالى ومعانيها.

٤. إثبات الأسماء وما تتضمنه من الصفات لله تعالى على الوجه اللائق به من غير تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل.

نشاط لله تعالى أسماء كثيرة غير ما ورد في هذه الآيات، تنافس مع زملائك في ذكر أكبر عدد ممكن منها:

الفتاح -- العليم – الخبير -- الحليم -- الحي -- القيوم – المجيد – الشهيد – الرزاق – الفتاح – المبدئ- المتكبر – الخالق – المهيمن – الرؤوف – الرحمن – الرحيم – الملك – القدوس – السلام – المؤمن – الجبار.

التقويم :

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ - ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ - ﴿ٱلۡمَلِكُ﴾ - ﴿ٱلۡقُدُّوسُ﴾ - ﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾
﴿ٱلۡمُؤۡمِنُ﴾ - ﴿ٱلۡمُهَيۡمِنُ﴾ - ﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾ - ﴿ٱلۡجَبَّارُ﴾ - ﴿ٱلۡمُتَكَبِّرُ﴾
﴿ٱلۡخَٰلِقُ﴾ - ﴿ٱلۡبَارِئُ﴾ - ﴿ٱلۡمُصَوِّرُ﴾

{الرَّحْمَنُ}: ذو الرحمة الواسعة الشاملة لجميع المخلوقات، {الرَّحِيمُ}: ذو الرحمة لأهل الأيمان به، {الْمَلِكُ}: أي المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بما يشاء، {الْقُدُّوسُ}: الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق به، {السَّلامُ}: الذي سلم من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله، {الْمُؤْمِنُ}: الذي آمن خلقة من أن يظلمهم وآمن من آمن به من عذابه، {الْمُهَيْمِنُ}: الشهيد على خلقة بأعمالهم والرقيب عليهم، {الْعَزِيزُ}: القوي الغالب، {الْجَبَّارُ}: المصلح أمور خلقة المتصرف فيهم بما فيه صلاحهم، {الْمُتَكَبِّرُ}: عن كل سوء، {الْخَالِقُ}: المقدر للأشياء على مقتضى إرادته ومشيئته، {الْبَارِئُ}: المنشىء للأعيان من العدم إلى الوجود، {الْمُصَوِّرُ}: أي الموجد لصورها وكيفياتها كما أراد.

س٢: استخرج ثلاث فوائد من الآيات المفسرة.

- بيان عظمة الله تعالى، فإن كثرة الأسماء تدل على عظمة المسمى.
- بيان بعض أسماء الله تعالى الحسنى، وما تتضمنه من الصفات الجميلة العليا.
- الحث على التفكير في أسماء الله تعالى ومعانيها.